النهار

في 30 آب "اليوم العالمي للمفقودين والمخفيين قسراً" : الأهالي المتروكون يعلّقون آمالهم على "شجرة المفقود"

2024-08-30 | 00:00 **المصدر**: "النهار"

منال شعيا

أهالي المفقودين أمام تمثال المغترب.

شجرة الزيتون التي ترمز إلى الحياة والصلابة، باتت اليوم ترمز أيضا إلى قضية #المفقودين و#المخطوفين في لبنان. هكذا أرادتها "لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان"، بعدما غرست بالأمس "شجرة المفقود" أمام تمثال المغترب اللبناني، في مرفأ بيروت.

في اليوم العالمي للمفقودين والمخفيين قسرا، والذي حددته الأمم المتحدة في 30 آب من كل عام، تحركت "لجنة أهالي المخطوفين في لبنان" تحت عنوان "لنزرع شجرة المفقود... وللزرع تتمة."

ليست مفارقة أن تغرس "شجرة المفقود" في جوار مرفأ بيروت الذي بات رمزا لأكبر قضية إنسانية، أو بالأحرى جريمة ضد الإنسانية منذ تاريخ الانفجار في 4 آب المشؤوم، ومطلبا "للعدالة وكشف حقيقة المرتكبين."

تشبه تلك القضية مطالب "لجنة أهالي المخطوفين" التي لم تبلسم الوعود جروحهم ولم ترقَ إلى مستوى التحقيق الجدي في معرفة مصير المخفيين والمفقودين، على الرغم من أنهم لا يزالون يحملون هذا الصليب منذ ما يقارب النصف قرن. اللجنة أرادت لـ"زيتونة المفقود أن تكون رمزا دائما للأمل والسلام الحقيقي، وتذكيرا بضرورة السعي من أجل العدالة والمصالحة"، لاسيما أن شجرة المرفأ سبقها غرس لسبعة أشجار زيتون أخرى، بدعم من البعثة الدولية للصليب الأحمر، في زحلة وببنين وطرابلس وبنواتي والعزونية وكامد اللوز وفي حديقة جبران خليل جبران أمام "الإسكوا"، لما تمثل هذه المواقع من رمزية لقضية المفقودين والمعتقلين، وهي المواقع التي شهدت أبرز التحركات والنضالات للأهالي، والتي لا تزال مستمرة منذ 42 عاما.

تقول رئيسة اللجنة وداد حلواني: "نحن في بلد العجائب. أهالي ضحايا الحرب يتلاقون مع ضحايا السلم، وكلاهما متروك من الدولة". وتسأل: "لماذا التحقيق ممنوع؟ لماذا المحاسبة ممنوعة؟ ولماذا القضاء معطل؟."

قانون "مدفون"؟!

قبل أربعة أعوام، جمع الوجع أهالي ضحايا انفجار المرفأ مع "لجنة أهالي المخطوفين"، بحيث اتّحدت بعض التحركات بين الطرفين، رفعا لشعار "العدالة والمصالحة"، وآخرها كان في "بيت بيروت" قبل أسبوع.

تعلق حلواني: "نريد أن نعرف كيف نعلن الحداد على أحبتنا"، تماما كأهالي ضحايا انفجار المرفأ الذين لم يستريحوا بعد ويريدون كشف حقيقة من قتل أقرباءهم.

إلا أن وجع أهالي المخطوفين يمتد لأكثر من أعوام أربعة، عمره من عمر الحرب الأهلية. فأي مسار طويل وشاق قطعه هؤلاء؟ وأين أصبحوا اليوم؟

من الخطوة الأخيرة نبدأ. قبل ستة أعوام، وتحديدا في 13 تشرين الثاني 2018 أقر مجلس النواب "قانون المفقودين والمخفيين قسرا."

وأبرز ما نص عليه إنشاء "الهيئة الوطنية للمفقودين والمخفيين قسرا"، بصلاحيات للتحقيق في "حالات الاختفاء القسري وفي الحصول على المعلومات وتوثيقها والإشراف على عمليات تحديد أماكن دفن الرفات واستخراجه والتعرف إليه وتسليمه للأقرباء"، فضلا عن أنه يكرس الحق في معرفة الحقيقة لجميع أقرباء الضحايا من دون تمييز.

وكان على الأهالي أن ينتظروا مجددا عامين حتى تبصر الهيئة النور. ففي 3 تموز 2020، وقع رئيس الجمهورية ميشال عون مرسوم تشكيل الهيئة.